

يوم الآغذية العالمي 2015

الزراعة والحماية الاجتماعية – تقويض الحلقة المفرغة للفقري الريفي

الهدف من هذا الموجز هو تعريف الأساتذة والطلاب على مفهوم الحماية الاجتماعية.

وقد أُعدَّ على شكل مجموعة من الأسئلة والأجوبة ويتضمَّن شرحاً للمفاهيم الرئيسية المتصلة بالحماية الاجتماعية.

ونأمل أن يساعدكم هذا الموجز على إبتكار ملصق جداري مميز!

1 - علمتُ أنَّ شعار الملصق الجداري الخاص بيوم الآغذية العالمي لسنة 2015 هو "الحماية الاجتماعية والزراعة: كسر حلقة الفقر في المناطق الريفية"، لكن ما هي تحديداً الحماية الاجتماعية؟

يعاني الأشخاص من انعدام الأمن الغذائي في حال عدم حصولهم بشكل منتظم على كميات كافية من الغذاء المغذي اللازم لكي ينعموا بحياة نشطة وصحية. ولا يعتمد الحصول على الآغذية على مدى توافر الآغذية فحسب، بل أيضاً على قدرة الأشخاص على إنتاج الآغذية أو شرائها.

في الحالات التي تعاني فيها الأسر الفقيرة من أوضاع حرجة بسبب المرض أو صدمة خارجية أو عندما لا يكون ما تجنيه الأسرة كافياً لسدَّ حاجات أفرادها، تساعد الحماية الاجتماعية على تحرير الأسرة من براثن الفقر أو على الوقاية من دخولها في حلقة الفقر والجوع.

يمكن بالتالي تعريف الحماية الاجتماعية على أنها مزيج من السياسات والبرامج والتدخلات التي ترمي إلى حماية الفقراء ومن يعانون انعدام الأمن الغذائي أو من هم عرضة ربما للفقر ولانعدام الأمن الغذائي.

2 – حسناً، لكن كيف للحماية الاجتماعية أن تساعد الفقراء والفئات الضعيفة؟

تتجلى الحماية الاجتماعية من خلال مجموعة متنوعة من البرامج التي تؤمّن دعماً مالياً وعينياً للفقراء وللفئات الضعيفة لزيادة دخلهم وقدراتهم وتعزيز حقوقهم.

وتصنّف برامج الحماية الاجتماعية ضمن فئات واسعة كالتالي:

- برامج المساعدة الاجتماعية: هي برامج توزيع الأموال النقدية أو القسائم أو المساهمات العينية للأسر الضعيفة. ولا بد للأسر في بعض الحالات، لكي تستحق المساعدة، من استيفاء شروط محددة منها مثلاً القبول بالتحاق الأطفال بالمدرسة والحرص على تعليمهم. وتستحق الأسر في حالات أخرى الدعم من دون أن تضطرّ إلى اتخاذ أي إجراءات أو استيفاء أي شروط.

التغذية المدرسية هي شكل من أشكال المساعدة الاجتماعية. وتشجّع برامج التغذية المدرسية الأطفال، بفضل الوجبات المنتظمة التي توفرها لتلاميذ المدارس، على الالتحاق بالمدرسة بموازاة تحسين نظامهم الغذائي - بفضل تحسين المتحصلات من السعرات الحرارية والمغذيات الدقيقة - وزيادة قدرتهم على التركيز. ويتم في بعض الحالات شراء الوجبات التي تقدّم لتلاميذ المدارس من المزارعين المحليين. ويساعد هذا المزارعين على كسب دخل إضافي.

وعندما تؤمّن برامج المساعدة الاجتماعية عمليات منتظمة وموثوقة لتحويل النقد، توفّر بموازاة ذلك بعضاً من الأمان في وجه حالات الطوارئ الصحية أو الصدمات من أي نوع آخر. وكلما شعرت الأسر بمزيد من الأمان، كلما رغبت أكثر في الاستثمار وفي زيادة دخلها. وباستطاعة برامج المساعدة الاجتماعية إذاً أن تحول دون قيام الأسر ببيع موجوداتها أو إخراج أولادها من المدارس كاستراتيجية للتعاطي مع أزمة ما أياً كانت - عندما تضرب عاصفة مثلاً محاصيلها أو ثروتها الحيوانية.

تموّل عادة برامج الضمان الاجتماعي من مساهمات الموظفين والمستخدمين والدولة. ويحمي الأشخاص أنفسهم بهذه الطريقة من المخاطر (الإصابة بالأمراض والحوادث وما شابه) من خلال تجميع الموارد مع عدد أكبر من الأفراد أو الأسر المعرضة لنفس المخاطر. وتغطي برامج الضمان الاجتماعي دورة الحياة وفرص العمل وحالات الطوارئ الصحية.

- تؤمّن برامج سوق العمل استحقاقات للعاطلين عن العمل وتساعد على اكتساب المهارات وتزيد من إنتاجية العاملين وفرص عملهم.

3 - لمّ الحماية الاجتماعية هامة بهذا القدر؟

تتسم الحماية الاجتماعية بأهمية خاصة لأنها لا تقي الأشخاص من الجوع فحسب في المدى المنظور، بل تحفّز أيضاً الإنتاج وتؤمّن مزيداً من استقرار الدخل في الأجل البعيد، مما يحد من انعدام الأمن الغذائي والفقر.

ففي سنة 2013 على سبيل المثال، بلغ عدد الأشخاص في العالم الذين تم تحريرهم من براثن الجوع 150 مليون شخص بفضل برامج الحماية الاجتماعية.

4 - حسناً لكن ما العلاقة بين الحماية الاجتماعية والزراعة؟

يعيش أكثر من 75 في المائة ممن يعانون الفقر المدقع ونقصاً مزمناً في التغذية في البلدان النامية في المناطق الريفية. وتحتل الزراعة حيزاً هاماً من سبل عيشهم.

غير أنّ معظم المزارعين الأسريين والعاملين الزراعيين يواجهون مجموعة متنوعة من التحديات - على غرار فرص الحصول المحدودة على وسائل الإنتاج والمدخلات والخدمات الزراعية - فيصعب عليهم بالتالي استخدام الإنتاج الزراعي كمخرج من الفقر. وفي ظلّ غياب الحماية الاجتماعية، قد يُجبرون على التعامل مع تأثيرات حدوث صدمة عبر اتخاذ تدابير تزيد من ضعفهم أو تقوّض قدرتهم على توليد الدخل في المستقبل. وقد يُضطرون على سبيل المثال إلى بيع ماشيتهم أو اختيار زراعة محاصيل أكثر قدرة على التحمّل لكن أقلّ مردودية.

ومن شأن برامج الحماية الاجتماعية أن تزيد من دخل المزارع ومن غلال المحاصيل ومن إنتاجية الثروة الحيوانية. وهي أكثر فعالية إذا ترافقت مع تدخلات تكميلية كدعم التحسينات في التربة وإدارة قدرة المياه على التكيف وربط أفضل بالأسواق والقدرة على التخزين والحصول على مدخلات عالية الغلال.

5 - هل يمكن إعطاء بعض الأمثلة الملموسة عن برامج ناجحة؟

إنّ برنامج شبكة الأمان الإنتاجية في إثيوبيا هو برنامج أشغال عامة يؤمّن فرص عمل مأجور ويستخدم هذه اليد العاملة لبناء الأصول والبنى التحتية المجتمعية. ويساعد البرنامج ما يقارب 7.5 مليون شخص وهو أكبر برنامج لشبكات الأمان في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعد جنوب أفريقيا. وقام البرنامج بتيسير إعادة تأهيل أكثر من 167 000 هكتار من الأراضي و275 000 كيلومتر من حواجز الأحجار والتربة وشهد زراعة أكثر من 900 مليون عيّنة. وقامت الأسر المشاركة بالاستثمار في الثروة الحيوانية وكان للبرنامج وقع أكبر بين الأسر التي شاركت لفترات زمنية أطول. وكان تأثير البرنامج أكبر أيضاً في الحالات التي كانت فيها الأسر هدفاً لبرامج الدعم الزراعي التي أمّنت لها القروض والأدوات والبذور والدعم للرّي.

ونجح البرنامج في خفض الفقر في البلاد بنسبة اثنين في المائة وساعد على تقليص المواسم التي يعاني منها المستفيدون الجوع (موسم الأمطار) بمقدار الثلث.

وفي المكسيك، يؤمّن برنامج التعليم والصحة والتغذية تحويل مبالغ نقدية إلى الأمهات في الأسر التي تعيش في فقر مدقع في المناطق الريفية. وتعتمد عمليات تحويل النقد على المثابرة على التحصيل العلمي لأطفال تلك الأسر وزيارة مراكز الرعاية الصحية. ويستفيد اليوم من البرنامج نحو 32.9 مليون شخص وقد نجح في خفض الفقر بنسبة 10 في المائة تقريباً وسدّ ثغرة الفقر¹ بحدود 30 في المائة خلال عامين. وقد زاد المتلقون أيضاً نفقاتهم الغذائية، خاصة المتعلق منها بالأغذية والخضروات والمنتجات الحيوانية. واعتُبر أساسياً أيضاً للحد من النقص في حالات الطول قياساً بالعمر والتقرّم والوزن الزائد ولتحسين التنمية البدنية والفكرية واللغوية.

¹ كم من المال يحتاجون إليه لبلوغ خط الفقر.

واستفاد البرنامج على مرّ السنين من إضافة مكونات جديدة إليه بما يكفل استمرار الأسر التي تعيش في حالة من الفقر في الاستثمار في تنمية رأس المال البشري لأطفالها.

وفي العديد من البلدان، أعطت التجارب الإيجابية مع البرامج الواسعة النطاق لمساعدة الفقراء والضعفاء دفعاً لإعادة تقييم الحماية الاجتماعية ودورها من أجل مكافحة الفقر والجوع.